التجاور المكاني للمقومات الدينية ـ الطبيعية ودورها في التنمية السياحية لمدينة النجف ومنطقة الظهير (منخفض بحر النجف)

احمد حسين علاوي غزاي الگرعاوي
جامعة الكوفة – كلية التخطيط العمراني

المستخلص :

يسهم النشاط السياحي في الوقت الحاضر في تنمية المناطق التي تتواجد بها مقومات الجذب السياحي بشكل كبير نظرا للمردودات الاقتصادية والاجتماعية التي تحققها السياحة عامة والسياحة الدينية خاصة من خلال استقطابها اعداد كبيرة من الزائرين ، كما هو الحال لمدينة النجف التي تعد قبلة مهمة يتجه نحوها العديد من المسلمين وبصورة مستديمة دون انقطاع، الا ان هذه الميزة السياحية رافقتها اهمية المقومات الطبيعية ودورها في زيادة الايرادات وما تسهم به من تنمية سياحية لاسيما وان منطقة الدراسة ذات مقومات طبيعية مهمة كمنخفض بحر النجف، وان عملية استثمارها بالشكل الصحيح ووفق خطط تنموية مناسبة مستفادة من ميزة السياحة الدينية ستعود بالمنفعة الكبيرة، لذا هدفت هذه الدراسة لإبراز اهمية التجاور المكاني للمقومات الدينية والطبيعية وفق الاطار التكاملي في تحقيق التنمية السياحية لمنطقة الدراسة، وذلك لعدم مراعاة اهمية المقومات الطبيعية وامكانية تفعيلها سياحيا، وما لها دور تنموي في حال استثمارها وفق خطط سياحية مناسبة ، لذا جاء الاهتمام بدراسة تلك المقومات والتخطيط للاستفادة منها سياحيا انطلاقا من اهمية السياحة الدينية التي تتمتع بها مدينة النجف ذات البعد الديني وذلك لتحقيق التنوع السياحي.

مقدمة :

تعد السياحة في الوقت الحاضر من الانشطة الاقتصادية المهمة التي تسعى الدول الى تطويرها وتنمية ما تمتلكه من مقومات متنوعة سياحيا وبالشكل الذي يزيد من فرص الجذب السياحي ، فالسياحة تعد من اهم الموارد التي تدعم اقتصاديات البلدان، وتسهم بصورة مباشرة وغير مباشرة في تحقيق التنمية المستدامة لاماكن تواجد مقوماتها، لاسيما لو كانت تلك الاماكن متجاورة مما يسهم في تحقيق التكامل السياحي ضمن البيئة الجغرافية وبالاتجاه الذي يسهم في رفع المستوى التنموي وتفعيل انماط سياحية جديدة وبالشكل الذي يحافظ على البيئة وتطويرها وبذلك يجعل من السياحة نشاط يتصف بصفة الاستدامة والتطور . ومن ذلك جاءت هذه الدراسة لتتناول المقومات الدينية التي تنعم بها مدينة النجف الاشرف من مقدسات ذات مكانة في نفوس الملايين من العالم الاسلامي، وبيان امكانية الاستفادة من السياحة الدينية في تطوير السياحة الطبيعية في منطقة الظهير متمثلة (بمنخفض بحر النجف) واستثمار ميزة التجاور المكاني للمقومات الدينية الطبيعية في تحقيق التكامل السياحي وتنمية منطقة الدراسة سياحياً.

المبحث الاول : المنهجية والاطار المعرفي والمفاهيم

اولا: منهجيـــة البحـث

١- مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة البحث بعدم اتباع الجهات المعنية دراسة تستهدف من خلال التجاور المكاني للمقومات (الدينية والطبيعية) في مدينة النجف وظهيرها الطبيعي والمتمثلة بمنطقة بحر النجف وامكانيتها في تحقيق التنمية السياحية من خلال التكامل السياحي .

٢- فرضية البحث :

تمتلك منطقة الدراسة مقومات جذب سياحية متنوعة (دينية وطبيعية) متجاورة مكانياً يمكن استثمارها في تحقيق تنمية سياحية واقتصادية متكاملة.

٣- هدف البحث :

تهدف هذه الدراسة التعرف على ابرز مقومات الجذب الديني التي تتمتع بها مدينة النجف فضلاً عن المقومات الطبيعية التي تجاورها مكانيا والمتمثلة بمنخفض بحر النجف وامكاناته الطبيعية، والكشف عن اهمية ودور هذا التجاور المكاني في تطوير القطاع السياحي ومحاولة وضع التصور الامثل لإمكانية استثمار هذه الميزة من خلال مقترحات تخطيطية مناسبة، لتحقيق تنوع في مصادر الدخل وبالتالي الوصول الى التنمية السياحية المنشودة .

٤- **اهمية البحث :** تأتي اهمية البحث من خلال :

١- ضعف توجه المعنيين بالشأن السياحي فضلاً عن الى تركيز البحوث العلمية على نمط معين من السياحة في منطقة الدراسة دون اعطاء اهمية للدور الوظيفي الذي يؤديه استثمار السياحة الدينية التي تنعم بها مدينة النجف في تنمية وتطوير المنطقة الطبيعية متمثلة بمنخفض بحر النجف

٢- يسعى هذا البحث للوصول الى بدائل سياحية تسهم في زيادة المردودات المالية لمدينة النجف بصورة خاصة ومحافظة النجف بصورة عامة وذلك من خلال السعي الى انتهاج استراتيجيات وبرامج تنموية تعمل على تنمية منطقة الدراسة سياحياً .

٥- منهجية البحث :

اشتملت الدراسة على الاسلوب الوصفي التحليلي الذي يتناول بالوصف والتحليل كافة المقومات السياحية (الدينية والطبيعية) في منطقة الدراسة والبحث في مفاهيم السياحة الدينية والطبيعية وتحليل دورها في تنمية المنطقة سياحيا ، فضلاً عن تحليل البيانات والارقام التي تم الحصول من الجهات المعنية والادبيات ذات العلاقة ، كما اشتملت منهجية الدراسة وطريقتها على عملية المسح الميداني للمنطقة الدراسية للوقوف على اهم الامكانات السياحية المتوفرة وسبل تطويرها، وذلك للوصول الى نتائج تساعد الباحث في تحليل الواقع السياحي وبما يساهم في يمكن من وضع استراتيجيات للقطاع السياحي تعمل على تطوير عملية التنمية السياحية .

٦- الحدود المكانية والزمانية لمنطقة الدراسة :

تشتمل الحدود المكانية لمنطقة الدراسة بمدينة النجف الاشرف ومنطقة منخفض بحر النجف والذي يعد الامتداد الغربي للمدينة وظهيرها الطبيعي والتي تشغل الموقع الفلكي الذي يقع بين خطي طول ($^{-}17$ $^{o}44$) ($^{-}23$ $^{o}44$) شرقاً وعلى دائرة عرض($^{-}57$ $^{o}31$) ($^{-}$ 5 $^{o}32$) شمالاً في الطرف الجنوبي الغربي من منطقة السهل الرسوبي ، في حين تتمثل الحدود الزمانية بالمدة البحثية من العام ٢٠١٧ولغاية عام ٢٠٢٧.

ثانيا: المفاهيم العلمية والمكونات الاساسية ذات العلاقة بالبحث:

١- السياحة :

عرفت السياحة من قبل البرفسور هنزيكر رئيس جمعية الخبراء العلميين العالمية للسياحة بانها : علاقات معقدة وحقائق قائمة في الاقامة والتنقل للافراد والجماعات بحيث تكون بعيدة عن مكان اقامتها الدائمة ، وبالشكل الذي يجعل من تلك الاقامة ليست بدافع العمل الذي ينبغي الربح مهما كان نوعه، [١] وجاءت

المنظمة العالمية للسياحة WTO لتعرف السياحة في بادئ الامر بأنها نشاط يمارس بهدف الترفيه يقوم على السفر والانتقال الى مكان اخر غير محل الاقامة الدائم، وتوفير الخدمات المتعلقة بهذا النشاط ، **في حين عرفت السائح tourist:**هو ذلك الشخص الذي يقوم بالانتقال لأغراض السياحة والترفيه لثمانين كيلومترا او اكثر عن منزله [٢] كما عرفتها ايضا عام ١٩٩٣نتيجة التطور الذي طرأ على السياحة في المجتمع بانها : انشطة الاشخاص المسافرين من اماكنهم والاقامة في اماكن خارج اقامتهم المعتادة لمدة تزيد عن سنة مستمرة لقضاء عطلة [٣] وتشكل السياحة بموجب هذا التعريف جميع الانشطة الاقتصادية والاجتماعية التي تتم سواء بصورة مباشرة او غير مباشرة او كلاهما لتامين السلع والخدمات الى السياح .

٢- السياحة الدينية :

تعتمد هذه السياحة بشكل عام على الواعز الديني الذي يعد من الدوافع الهامة لدى الناس للسفر الى الاماكن ذات المقومات الدينية فهي تقوم بصورة اساسية على الرغبة والعاطفة الدينية سواء كانت هذه السياحة داخلية ام خارجية، وتشتمل المقومات والمرتكزات الاساس لهذا النوع من السياحة على المعالم الدينية والمراقد والاضرحة المقدسة والكنائس ومقامات الانبياء والاولياء الصالحين والمناطق التي لها مكانة دينية وقدسية تاريخية من احداث ومواقف او معارك او رموز دينية لها قصص خالدة في ذاكرة الزائرين ، وتتم زيارة هذه المناطق لأغراض التقرب الى الله عز وجل من خلال طقوس معينة ومعروفة اجتماعيا وتمثل جزء من قيمه السامية ، وتتميز المواقع الدينية بكون غالبيتها تتمركز داخل المدن او بالقرب منها والبعض منها يشكل المركز الروحي والحضاري المهيمن على قلب المدينة. [٤]

٣- السياحة الطبيعية :

ترتبط السياحة الطبيعية بالأنشطة السياحية الذي تعد الطبيعة وبيئتها ابرز مقوماتها فتسمى احيانا بالسياحة

---

(١) محمود كامل ، السياحة الحديثة علما وتطبيقا، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٥، ص١٣.

(٢) أسامه صبحي الفاعوري، الجغرافية السياحية ما بين النظرية والتطبيق ،مؤسسة الورق للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٢، ص٦١.

(٣) صلاح زين الدين، دراسة لفرص وتحديات التنمية السياحية المستدامة في مصر ، المؤتمر العلمي الدولي الثالث في القانون والسياحة ، جامعة طنطا ،٢٠١٦ ،ص٦.

(٤) عوينان عبد القادر، السياحة في الجزائر الامكانيات والمعوقات-٢٠٠٠/٢٠٢٥، اطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية مقدمة الى مجلس كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة الجزائر ، ٢٠١٣ ، ص١٠.

البيئية eco–tourism او السياحة الجمالية او السياحة الايكولوجية وبذلك هي "**السفر بهدف زيارة المحميات الطبيعية** " فهي تعتمد اساساً على المقومات الطبيعية والبيئية وتعد سياحة نظيفة تقوم على زيارة المناطق الطبيعية بما تحتوي من صحاري وبحيرات وجبال ومحميات طبيعية واغوار وغيرها للتمتع بمشاهدتها، وكذلك دراسة الكائنات الحية (حيوانات ونباتات واسماك والشعاب المرجانية)، ويمكن اعتبار السياحة الطبيعية وسيلة للحفاظ على البيئة وحماية مواردها الطبيعية باقل الاثار السلبية الممكنة وبأكبر الاثار الايجابية بيئيا واجتماعيا وماديا، وهي مجال جيد لنشر الوعي البيئي لدى الناس في المنطقة وكذلك السياح المتمين بالقضايا البيئية [٥].

٤- الزائر Visitor :

تُعرّف منظمة السياحة العالمية (w.t.o) الزائر (هو مسافر في رحلة الى وجهة رئيسة خارج بيئته المعتادة ولأي غرض من الاغراض الرئيسة (التجارية او الترفيهية او الامور الروحية المتعلقة بالدين وغيرها من الاغراض الاخرى) عدا تلك الرحلات التي يتحصل فيها على عوض من خلال زيارته الى ذلك المكان او البلد [6] ، وهو بهذا التعريف يشترك مع السائح في عملية الانتقال واشباع الرغبات السياحية .

٥- الجذب السياحي :

تعددت التعاريف الخاصة بالجاذبيات السياحية في الدراسات التي تناولت هذا الموضوع وهي نادرة ، فقد عرفت من قبل المجلس السياحي الاسكتلندي بانها (مناطق قصد سياحي لها عمر محدد – دورة حياة المنتج–

الغرض الاساسي لاكتشافها او خلقها هو لزيادة المتعة والبهجة او لزيادة ثقافة الفرد وادراكه ، ويمكن الوصول اليها دون الحاجة الى عمل حجز مسبق ولها القدرة على جذب العديد من المجاميع السياحية) كما عرفت من قبل الدكتور الحميري بأنها جميع المنتجات البيئية والمظاهر الطبيعية والبشرية وكذلك الخدمات التكميلية الاخرى التي تتوفر ضمن المنطقة السياحية او الاقليم والتي يحتاجها السائح من مغادرته مكان اقامته الدائم وحتى عودته اليه. [٧]

٦- المقومات السياحية :

تُعد جميع الموارد والمعالم الثقافية الطبيعية والبيئية على اختلاف انواعها مقومات ذات قدرة على الجذب السياحي وتعد من اهم المكونات الرئيسية للسياحة، [٨] فهي الامكانيات التي تؤهل المنطقة وتمكنها من ممارسة انماط سياحية مختلفة من الانشطة السياحية، [٩] وهذه المقومات قد تكون **طبيعية** والتي تشتمل

على عناصر البيئة الطبيعية مثل المناخ او التنوع في اشكال سطح الارض والنباتات الطبيعية وغيرها، او قد تكون **دينية واجتماعية** متمثلة بالمراقد والاضرحة والمقامات والرموز الدينية والتي لها اثر كبير في نفوس الناس ، بالإضافة الى الانماط الاجتماعية وكيفية تنظيمها او قد تكون **تاريخية وحضارية** ،وتشمل الاثار التاريخية وبقايا الموجودات الحضارية والتي تعكس حضارة المنطقة او البلد على مرور الازمنة كالقصور والمساجد والمكتبات والمناطق التراثية، هذا فضلاً عن **المقومات الحديثة** المتمثلة بالبنى الارتكازية من خدمات الطرق والمواصلات وخدمات الايواء وشبكات الماء والاتصال وغيرها والتي تساعد بصورة رئيسية على تسهيل توافد السياح وبصورة مستمرة مما تسهم بالنتيجة الى الوصول الى التنمية السياحية. (١٠)

---

(٥) اسماعيل محمد الدباغ ، مبادئ السفر والسياحة ، مؤسسة الرواق للنشر والتوزيع ، ط١، عمان ، ٢٠٠٠ ، ص٤٦.

(٦) سعد خضير الجميلي، السياحة الاحيائية والعمارة ،اطروحة دكتوراه مقدمة الى قسم المعماري في كلية الهندسة ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨.ص٤٧.

(7) UNWTO/UNSD WS Moldova, Basic concepts and definitions: Travel and Tourism (domestic and international), 29 June – 2 July 2010 ,p.p.2.

(٨) حمزة عبد الحليم درادكه واخرون ، الجغرافيا والمعالم السياحية ، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، عمان–الاردن ، ٢٠١٤ ، ص١٤٨.

(٩) آمنة ابو حجر ، الجغرافية السياحية ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، الاردن ، ٢٠١٠، ص٦٩.

٧- التنمية السياحية :

عرف التنمية السياحية بأنها التنمية التي تنطلق اساسا من تعظيم قدرة الاماكن التي تنعم بمقومات سياحية مختلفة على زيادة الجذب السياحي وتحقيق اكبر قدر ممكن من الحركة السياحية، (١١) فهي تنطوي على مختلف البرامج التي تكون هدفها الزيادة في الموارد السياحية وتحسين وترشيد الانتاجية في النشاط السياحي بشكل متوازن مع الانواع التنموية الاخرى ومستمر بالشكل الذي يضمن الحفاظ على الموارد السياحية واستخدامها في الانتاج السياحي دون التجني على حق الاجيال القادمة،(١٢) ويعد التخطيط العلمي السليم ابرز ادوات التنمية السياحية وسبيلها الوحيد لتحقيق التنسيق بين مختلف القطاعات وايجاد التوازن في الطلب على الموارد المحدودة وتعظيم النتائج والاثار الايجابية والتقليل من الاثار السلبية الى الحد الادنى.(١٣)

ثالثا : امثلة مشابهة لمدن استفادت من التجاور المكاني للمقومات السياحية :

١- **محافظة الفيوم / مصر :** وهي من المحافظات المهمة في مصر وتعد صورة مصغرة عنها ، فهي تحوي مجموعة متنوعة من عناصر الجذب السياحي ابرزها المقومات الطبيعية متمثلة بالطبيعة الصحراوية التي تتميز بها ووادي الريان وبحر قارون والذي يقارب بحر النجف من حيث المساحة والموقع بالنسبة للمدينة والتنوع البيئي الذي يتميز به مما ساعد على انشاء المحميات الطبيعية فيهما . ومما يميز هذا البحر هو قربه من المنطقة المأهولة بالسكان مما ساعد على استثماره بصورة كبيرة مما حقق قدرة عالية على الجذب السياحي الداخلي والخارجي وتعظيم المردودات التنموية على المحافظة ككل.(١٤)

وبذلك فقد كان لهذا التجاور في المقومات السياحية الاثرية والطبيعية والتوزيع وتوزيعها المكاني دورا رئيسيا وبارزا في تنشيط الحركة السياحية مما انعكس ايجابا في تعزيز عملية التنمية السياحية وتطويرها سواء للمدينة او للمنطقة الطبيعية المجاورة لها وخلق انماط سياحية جديدة فيها عززت من الايرادات المالية ورفع مستوى الدخل وتوفير فرص العمل وغيرها العديد من المظاهر المتحققة .

خريطة رقم (١) التجاور المكاني لمقومات السياحة في مدينة الفيوم ومحيطها الطبيعي المجاور

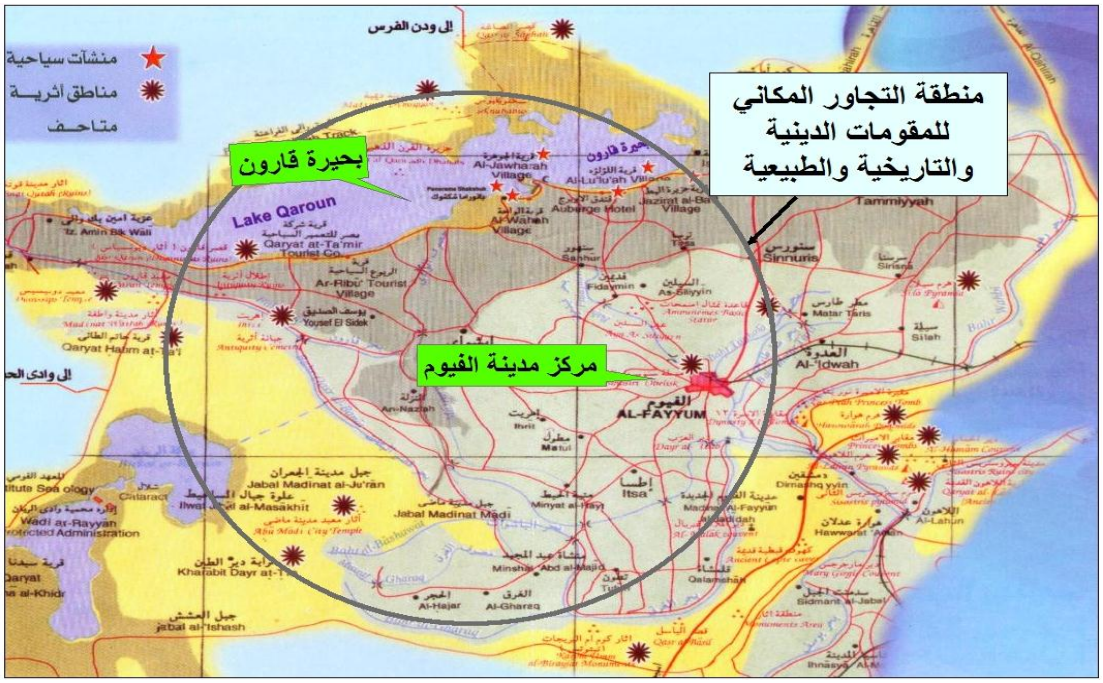

المصدر :الموقع الالكتروني لمحافظة الفيوم _ جمهورية مصر العربية/www.fayoum.gov.eg/tourism/flying.aspx

صورة (١) منطقة بحيرة القارون

صورة (٢) الاستثمار السياحي للمنطقة المجاورة لبحيرة قارون

المصدر :الموقع الالكتروني لمحافظة الفيوم _ جمهورية مصر العربية/www.fayoum.gov.eg/tourism/flying.aspx

٢- مدينة قيصرية التركية (Kayseri city) :

تعد هذه المدينة المركز لمحافظة Kayseri احدى اهم المراكز السياحية والتجارية في قلب تركيا ، فهي من اشهر مدن بلاد الاناضول لما تمتاز به من تاريخ عريق وحضارات قديمة ولا تزال الى الان تحافظ على تعاليم الدين الاسلامي، ويظهر ذلك جلي لدى السكان المحليين من خلال ممارسات واضحة . واهم ما يميز هذه المدينة هو التنوع في المقومات السياحية ومن ابرزها بالنسبة للبعد التاريخي (قبة الاجا الهرمية والتي من اشهر الاثار التاريخية ، ومدينة غارما التاريخية ذات البعد الحضاري وتقع بالجوار من المدينة الحالية، والمتاحف التاريخية) اما المقومات الطبيعية فمن اهمها جبل ارجيبس الذي يجاور المدينة مكانيا ويتصل بها فضلاً عن بحيرة بالاس توزلا [١٥] . وقد بذلت كافة الجهود الحكومية والبلدية والمحلية ومن خلال اسلوب التخطيط السياحي الناجح والفعال لتطوير هذا النشاط والعمل على زيادة الجذب السياحي، وتوفير كافة التسهيلات والخدمات للحركة السياحية الوافدة ، وبذلك تمت الاستفادة بشكل كبير من الجبل المجاور للمدينة في تفعيل سياحة التزلج على الجليد والعديد من الانماط السياحية الترفيهية الاخرى [16] .

(١٠)محمد مسلم محمد الحسوني، تطوير الإمكانيات السياحية ضمن أطار التنمية الإقليمية ، رسالة ماجستير غ .م ، مركز التخطيط الحضري و الإقليمي ، جامعة بغداد ،١٩٩٠ ،ص٤٦.

(١١)ياسين الكحلي، مقومات الجذب السياحي، ٢٠٠٢ ، موقع الكتروني : www.al– jazirah.com/2002/

(١٢)عادل عبد الجواد منسي، التسويق السياحي ، دار الكتب المصرية ، القاهرة، ٢٠٠١، ص٥٤.

(١٣)صوفيا عبد الرزاق التميمي ، دور الاثار في التنمية السياحية لمنطقة اهوار جنوب ذي قار ، رسالة ماجستير ، مركز التخطيط الحضري والاقليمي ، جامعة بغداد ، ٢٠١٥ ، ص٣٤.

(١٤) محمد عبد العزيز ربيع، التنمية المجتمعية المستدامة (نظرية في التنمية الاقتصادية والتنمية المستدامة) ، دار اليازوري، عمان، الاردن، ٢٠٠١ ، ص١٠١.

(١٥) موقع محافظة الفيوم على شبكة الانترنت ،٢٠١٧: https://ar.wikipedia.org/wiki

(١٦)الصفحة الخاصة بمدينة قيصري على موقع الانترنت ، الويكيبيديا : https://en.wikipedia.org/wiki/Kayseri

خريطة (٢) التجاور المكاني للمقومات الحضارية والمقومات الطبيعية في مدينة قيصرية

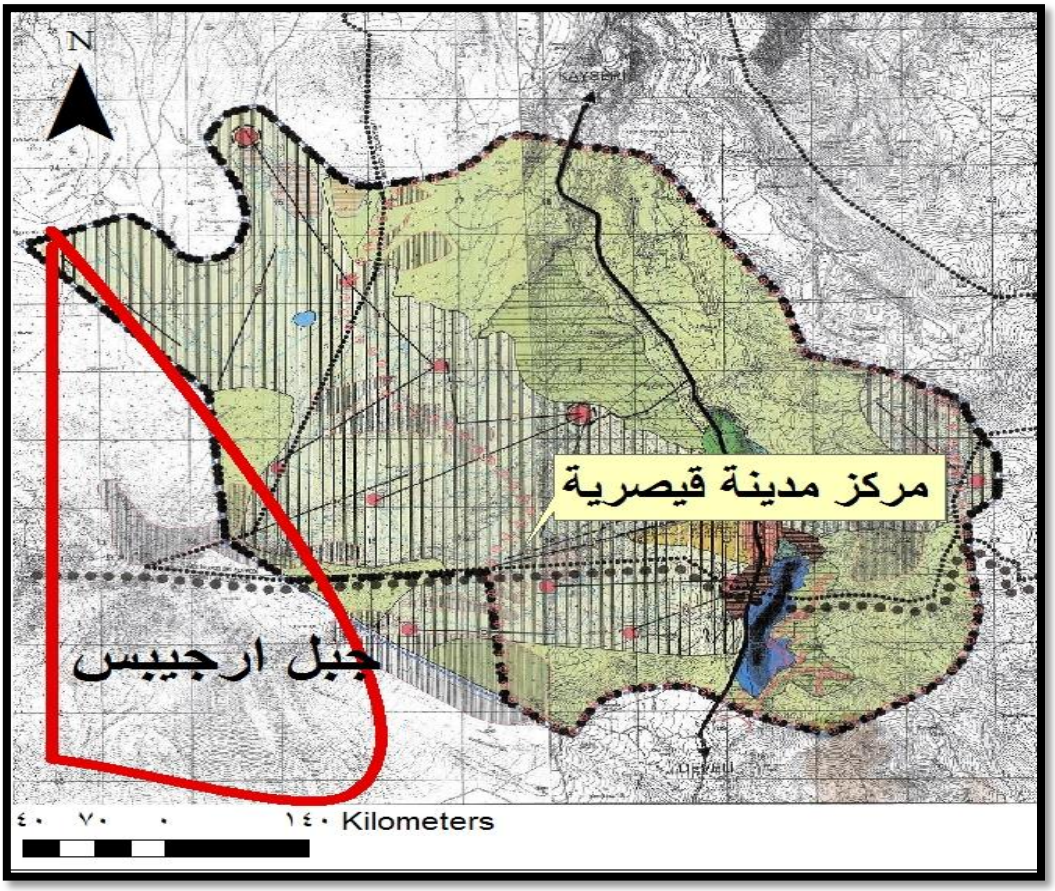

source : Zeynep Aslan , Winter Tourism experience of Turkey, ministry of Culture and Tourism, 2015 ,p.p.14 .

صورة فضائية (١) لتجاور المقومات الطبيعية (جبل ارجبيس) مع المقومات الحضارية لمدينة قيصرية

المصدر : الانترنت www.google.iq/maps

٣- مدينة حيدر آباد الهندية (Hyderabad) :

هي عاصمة ولاية اندرا براديش ، وهي من اهم المدن الهندية والسادسة من ناحية الحجم وهي ذات بعد تاريخي ديني وثقافي، وانشات من قبل محمد قلي قطب شاه (١٥٩١م) وهو من السلاطين المسلمين الشيعة، واستمرت مركز للثقافة خلال الحكم المغولي، ونجدها في الوقت الحاضر حاضنة لاهم المراكز التكنولوجية وتضم(الجامعة العثمانية) وهي اكبر جامعة في الهند والاكثر استقبالا للطلبة الاجانب وخاصة المسلمين[١٧]. ونظرا للجذور التاريخية والاسلامية لهذه المدينة ، فإنها تزخر بالعديد من المقومات السياحية ذات البعد الديني والحضاري، [١٨] كما تم تخطيط مدينة حيدر اباد بجوار نهر مونسي ومع امتداده في الجزء الشمالي منها ، وقد استثمرت هذا التجاور المكاني مع النهر في انشاء عدد من البحيرات الاصطناعية اشهرها بحيرة حسين ساجار من خلال اقامة سدود على اجزاء منه فأصبحت بيئات جاذبة للاستثمارات السياحية من الفنادق الكبيرة والمطاعم وذلك لمنظرها الجميل، كما وفرت البيئة الخضراء المنتشرة ضمن المجال المكاني للمدينة الفرصة لاتباع اساليب التخطيط السياحي الناجح من

خلال استثمار الغطاء النباتي من الاشجار والاعشاب في اقامة متنزهات كبيرة ومنتجعات مائية وحدائق للحيوان ومدن للترفيه .

ان استثمار ميزة التقارب بين الامكانات والمقومات السياحية في مدينة حيدر اباد جعل منها من اشهر المدن السياحية في العالم التي انتهجت التنمية السياحية وسيلة لتعظيم النتائج المتوخاة، فقد بنت المتاحف والسينمات والطرق الحديثة في النقل، وبذلك احتلت حسب صحيفة نيويورك تايمز المركز (١٩) من اصل (٤١) مدينة ذات اعلى قدرة جذب سياحي وبلغ عدد سواحها (١,٥) مليون سائح سنويا. [١٩]

الصورة (٣) بحيرة حسين ساجار الاصطناعية

(٤) التجاور المكاني للأشجار مع قصر فلاكنوما

المصدر : الموقع الالكتروني – الويكيبيديا : https://en.wikipedia.org/wiki/List_of_tourist

المبحث الثاني: المقومات السياحية واهمية التجاور المكاني لها في منطقة الدراسة

اولا : دراسة في مفهوم التجاور المكاني spatial juxtaposition :

يجد البحث ان من الضروري اعطاء فكرة واضحة لمفهوم التجاور المكاني (spatial juxtaposition) وتوضيح دوره في احداث التنمية السياحية بالنسبة الى المقومات المتجاورة ، فهو من المفاهيم الهامة في فهم وتحقيق الوحدة المكانية للأنشطة والفعاليات وبما يحقق الترابط الاقتصادي لها في سبيل الوصول الى اعلى منفعة متحققة، ولغرض توضيح اهميته فسوف يتطرق الباحث الى ابرز ما تم تناوله في عدد من العلوم كما يلي :

---

(17) Zeynep Aslan , Winter Tourism experience of Turkey, ministry of Culture and Tourism, 2015 ,p.p.19 .

(١٨)جامعة كربلاء، كلية العلوم السياحية مقال عن السياحة في حيدر اباد ٢٠١٤ ، الرابط الإلكتروني الخاص بالمقال:

http://tourism.uokerbala.edu.iq/index.php

(١٩)المعهد الدولي لتكنولوجيا المعلومات في حيدر اباد، معهد دولي في الهند يعنى بالمعلومات الرقمية والاحصاءات ، الرابط الالكتروني :https://en.wikipedia.org/wiki/List_of_tourist_attractions_in_Hyderabad

- ففي العلوم الفنية والتشكيلية فان هذا المفهوم يعني (عملية تقييم ودراسة تجاور الظواهر الفنية التي تتماس مع بعضها البعض touch one another والقريبة من بعضها proximity، وان التجاور وفق هذه الظواهر محدد بالتجاور المكاني فكثير من العمليات التفاعلية المتعلقة بالتركيب البنائي يمكن ان تتم وفق التجاور والاتصالية والاحتواء). [٢٠] وان ما موجود في الفن واللغة يوجد ايضا في الحياة " ان الشيء ياخذ حكم الشيء الذي يجاوره " وان المتجاورات المتفاعلة لها مهمات متعددة ، فهي ليست مجرد وسيلة نقل او توسيع دائرة الانتشاء فقط ، وانما تقوم بتحديث الافكار وتطوير ادواتها واساليب صياغتها لتلبي الحاجات. [٢١]

ومن هذا التوضيح نفهم ان في حال وجود مقومات وانشطة وفعاليات متقاربة فانها لابد وان تترابط وتطور اساليبها وادواتها لاغراض تلبية الحاجات المتزايدة وأن تتجاوب مع ايقاعات العصر بكل حيوية وفعالية.

- اما في دراسات علم الاجتماع، فان نظرية التجاور المكاني توكد على العلاقات الاجتماعية التي تحدث نتيجة التقارب او التجاور في نطاق جغرافي معين وما يترتب على تلك العلاقات من اهمية في اختيار الازواج وبناء صداقات جديدة [٢٢].

وبذلك يمكن القول ان وجود المقومات السياحية بالقرب من بعضها البعض يمكن السائح من اختيار انواع السياحة المفضلة لدية وممارسة اكثر من نوع سياحي واحد ، وما يترتب على ذلك من زيادة المردود الاقتصادي وزيادة الاحتكاك مع فئات المجتمع المحلي في مناطق متعددة وبما يساعد ذلك بالنتيجة من توفير السبل المتنوعة لتحقيق التنمية المكانية .

- وفي علم الاقتصاد الحضري فان التجاور المكاني والوظيفي هو التقارب الفيزيائي للأنشطة والفعاليات القائمة على المكان بتأثير المتغيرات الاقتصادية (المنافسة ، النقل ، قيمة الارض) لتلك الفعاليات وما يترتب على ذلك من وفورات تكتل ، وبصورة ادق ان التجاور المكاني هو التقارب او التلاصق للأمكنة بغض النظر عن الفعاليات الموقعة عليه. [٢٣]

وان التجاور المكاني للفعاليات الاقتصادية يهدف الى تحقيق اقصى حدود الاستفادة من المكان عندما يتم توقيع النشاط الاقتصادي فيه نتيجة العلاقات الوظيفية بين العناصر التي تشكل البنية المكانية (المستقرات البشرية ، النشاطات الاقتصادية ، الامكانات المتاحة مكانيا [٢٤].

وعليه يمكن توظيف هذا المفهوم في السياحة من خلال تجاور المقومات بشرية (دينية ، تاريخية ، ثقافية، خدمات سياحية) في مدينة النجف ذات الطابع الديني والمقومات السياحية الطبيعية (صحاري ، موارد مائية ، تنوع بيئي) في منطقة بحر النجف لتحقيق التكامل السياحي واستثماره بما يحقق اقصى فائدة من السياحة كنشاط مهم له لاسيما في حال وجود مدينة مهمة لها مكانتها الدينية والتاريخية او الاقتصادية وتفعيل انماط سياحية جديدة مما يولد تنمية سياحية في تلك المناطق، فضلاً عن رفع المستوى التنموي في مدينة النجف وتعظيم المردودات الاقتصادية وتوليد فرص عمل اضافية ورفع مستوى الدخل بالإضافة الى تطوير الخدمات

---

(٢٠)شبكة المرسال الالكترونية ، ٢٠١٧ :http://www.almrsal.com/post/176601

(٢١) محمد جاسم العبيدي ، مفهوم التجاور والتداخل واثره في العمل الفني ، مركز النور الثقافي الالكتروني ، العراق ، ٢٠١٠ الموقع الالكتروني . http://www.alnoor.se/article.asp?id=73729

(٢٢)اماني عيد احمد الحازمي، دور المفاهيم التشكيلية المعاصرة في تطور التشكيل الخزفي ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية ، جامعة ام القرى ، السعودية ، ٢٠١١ ، ص٦٣.

(٢٣)بلخير حفيظة، تصور الشباب غير المتزوج لعملية الاختيار الزواجي في مدينة سيدي بلعباس، مجلة العلوم الانسانية ، العدد التاسع ، الجزء الاول ،الجزائر ،٢٠١٢،ص٣٠٢.

(٢٤)الشمري ، هيثم عبد الحسين علي ، الفعاليات المتجاورة ووحدة المكان الحضري ، رسالة ماجستير، المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤،ص١٢٦-١٢٧.

من بنى ارتكازية وشبكات الطرق وخدمات الايواء وغيرها باعتبار ان السياحة نشاط اقتصادي له قدرة كبيرة على جلب العملات الصعبة من خارج البلد.

ثانيا : التعريف بمنطقة الدراسة ومقوماتها السياحية :

١- نبذة تعريفية تاريخية لمدينة النجف منخفض بحر النجف :

تعد النجف مدينة ذات بعد تاريخي وديني وهي مدينة مقدسة لها مكانة خاصة ليس في نفوس العراقيين فحسب بل والعالم الاسلامي، فقد امتازت بكونها باب علم النبي (ص) وعاصمة فقه وعلوم آل البيت الطاهر ومصدر للمرجعية والتقليد . ولها عدد من الاسماء اطلقت عليها (الطور والظهر والربوة والسان وبانيقيا والجودي والغري والمشهد ثم النجف) وقد غابت بعض هذه الاسماء عن الاستعمال والبعض الاخر قل استعماله ولم يستمر سوى اسم النجف والذي يعني في اللغة المكان المرتفع الذي لا يعلوه ماء، وكذلك يعني الارض المشرفة على ما حولها ، كما ارتبطت تسمية النجف بوجود البحر المجاور لها وكان اسمه (ني) وعندما جف من مياهه قالوا (ني جف) ثم تداولوا التسمية حتى صارت تعرف بنجف لخفتها على السنتهم، [٢٥] ويقال قديما كانت النجف جبلا عظيما وتشير عدد من المصادر الى ورود ذكره في القران الكريم "سآوي الى جبل يعصمني من الماء" [٢٦].

تقع منطقة بحر النجف الى الغرب من نهر الفرات ومدينة الكوفة القديمة بمسافة (٨كم)، وهنالك عدد من الادلة التي تؤيد ان مدينة النجف لم تكن موجودة حتى ظهور القبر الشريف للإمام على (ع) عام (١٧٥هـ) عندما وضع هارون الرشيد اول بناء على القبر الشريف وبارتفاع يميزه عن القبور الاخرى وهو ما يعد اللبنى الاولى في نشوئها [٢٧] ونالت المدينة اهتماما بالغا في عهد السيطرة البويهية في القرن الثالث الهجري لأسباب تتعلق بالسياسة العامة في بغداد ، فقد تبناها الملوك البويهيين، وجمع الملك البويهي آنذاك (عضد الدولة) المهندسين والبنائين وامدهم بالمال والعمال لبناء الضريح الشريف ومساكن العلماء والشعراء والخدام بالقرب منه، وبذلك اصبحت مقرا للعلم وسوقا للتجارة بعد ذلك وتضاعفت اعداد الزائرين الى هذه المدينة **المقدسة**.[٢٨]

ومن ذلك نجد ان للعامل الديني الدور الرئيس في نشأة المدينة واعطائها صفة المدينة الدينية واكتسبت اهميتها عبر التاريخ بكونها ضمت عظام نبي الله ادم ابي البشر وبدن نوح النبي (ع) كما سعدت وتشرفت لاحتضانها الجثمان الطاهر لسيد الاوصياء الامام علي عليه السلام [٢٩] مما جعل منها قبلة يؤممها الناس من مختلف العالم الاسلامي طلبا للتقرب الى الله تعالى ودفن موتاهم في هذه الرقعة المباركة فقد ضمت مقبرة وادي السلام وتعتبر من اكبر المقابر في العالم ، كما تضم العديد من الاضرحة والمقامات و المدارس الدينية والمساجد وتعددت المناسبات الدينية فيها [٣٠] .

٢- الجغرافية الطبيعية لمنطقة الدراسة :

أ- **الطبيعة الجيومرفولوجية :** يتألف سطح منطقة الدراسة من ثلاث اجزاء تكوينية طبيعية متمثلة بالهضبة والطار ومنطقة منخفض بحر النجف، فمدينة النجف تقع على الحافة الجنوبية الشرقية من الهضبة الغربية في العراق يحدها من الشمال مدينة كربلاء والتي تبعد عنها (٨٠كم) ومدينة الكوفة من الشرق ببعد

---

(٢٥) محمد محسن سيد، البنية المكانية وسياسات التنمية والاعمار ، اطروحة دكتوراه ، مركز التخطيط الحضري والاقليمي ، جامعة بغداد، ٢٠١١، ص٣٦.

(٢٦)جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة ، قسم النجف ، ج١ ، بيروت، ١٩٦٥ ، ص١٥.

(٢٧)سورة هود ، الاية ٤٣.

(٢٨)عبد الستار شنين الجنابي، تاريخ النجف الاجتماعي، مكتبة الذاكرة ، ط١ ، بغداد، ٢٠١٠ ، ص٣٧.

(٢٩)جعفر الدجيلي، موسوعة النجف الاشرف، دار الاضواء ، ج١، ط١ ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٣ ، ص١٤.

(٣٠)محمد حسين بن علي حرز الدين، تاريخ النجف الاشرف ، منشورات دليل ما ، الجزء الاول ، الطبعة الاولى ، ايران ، ١٩٩٧، ص١٤ .

صورة فضائية (٢) منطقة بحر النجف وتجاورها للمناطق الدينية والطبيعية

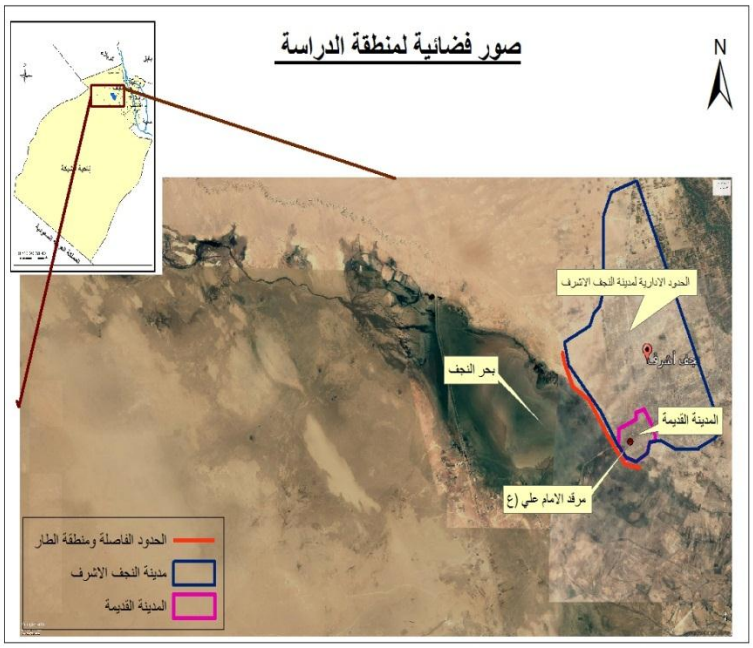

المصدر : الباحث بالاعتماد على :

- **دائرة تخطيط النجف ، الحدود الادارية لمحافظة النجف ، ٢٠١٧ .**
- **برنامج الصور الفضائية ، google earth ، الصورة الفضائية لمنطقة الدراسة ، ٢٠١٧ .**

(١٠كم) ومن الغرب بحر النجف ببعد ١كم ومن الجنوب ابو صخير (١٨كم) ، وهي ذات ارتفاع يبلغ (٧٠م) فوق مستوى سطح البحر، [٣١] اما منخفض بحر النجف فيعد من اهم الظواهر الجيومرفولوجية البارزة في المنطقة، والذي يمثل اطلالة مدينة النجف من الناحية الغربية جمالها الطبيعي ، ويحد مدينة النجف من الشرق ويبتعد عنها باتجاه الغرب لمسافة (١٥كم) ويبلغ طوله من الشمال الى الجنوب (٤٠كم)، والذي هو عبارة عن منخفض تكتوني الاصل توسع بفعل عميات التجوية والانكسارات الارضية، [32] في حين يمثل الطار احد المظاهر الجيومرفولوجية التي تبرز في منطقة الدراسة، والتي تعد من الاثار الطبيعية، والطار يمثل الحد الفاصل بين الهضبة وبحر النجف فهو يمثل جرفا صخريا بارزا للطرف الجنوبي لهضبة ويقطعها بصورة خطية بطول يصل الى حوالي (٦٥كم) وبارتفاع يصل اعلاه (١٣٣م) ومن اهم ظواهره نضوح المياه الجوفية من خلال طبقاته الصخرية وهي مياه مختزنة في الهضبة الغربية والمظهر التاريخي الذي يتميز به. [٣٣] .

ومما سبق فان طبيعة السطح هذه تعد امكانات هامة في زيادة النشاط السياحي وتحقيق مستويات عالية من التنمية المكانية، لذا لابد من تظافر الجهود العامة والخاصة في سبيل تطوير واستثمار هذا الحيز المكاني لتحقيق المنفعة وزيادة العوائد المادية مما ينعكس ايجابا في تحقيق الرفاهية الاجتماعية لسكان المحافظة عامة .

---

(٣١)رياض منير محمد رضا المظفر، فهم المدينة العربية الاسلامية بكونها نظاما، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥، ص٨٨.

(٣٢)سليم مطر واخرون ، موسوعة المدائن العراقية ، مركز دراسات الامة العراقية ، ط١، بغداد ، ٢٠٠٥،ص٣١٢.

(33) F.A. Hassan ,Petrographic study of Bahr AL. Najaf area , som Lib .Report, No Cu pub , Baghdad. 1983 ,p.p.25.

ب- **المناخ** : للمناخ تأثير كبير على النشاط السياحي كونه يؤثر على الحركة الانسان وراحته النفسية والجسدية ، فالمناخ يعد من عناصر الجذب السياحي في العديد من دول العالم او يكون عامل محدد لإمكانية الاستفادة من

المصادر السياحة المختلفة [٣٤] .

يتضح من الجدول (١) ان الإشعاع الشمسي يصل معدله السنوي الى (٨,٩ ساعة /يوم) مع تباينه بين الفصلين الحار والبارد من السنة ، اذا يصل اعلاه في شهر تموز الى (١١,٨ ساعة /يوم) نظرا لصفاء

الجو وخلوه من الغيوم فضلاً عن قرب اشعة الشمس من العمودية، في حين تصل ساعات السطوع الفعلية في شهر كانون الاول الى (٦,٤ ساعة /يوم) وهذا يوضح مدى التباين في ساعات السطوع بين الفصل الحار والفصل البارد من السنة ومدى تأثيرها على سلوك الانسان وانشطته المتنوعة .

ولا تبتعد درجات الحرارة في تباينها عن الاشعاع الشمسي نظرا لارتباطهما معا ، وكما توضح بيانات الجدول (١) ان المعدل السنوي لدرجات الحرارة يبلغ (٢٤,٠٦ م°) وتصل اعلاها في فصل الصيف، لاسيما في شهر تموز بمعدل (٣٦,٣) اذ تبلغ الدرجة العظمى (٤٤ م°) والصغرى (٢٨,٦ م°) وان هذا الارتفاع يؤدي الى زيادة نسب التبخر من المسطحات المائية بصورة منطقية ، في حين ينخفض المعدل الحراري في اشهر فصل الشتاء فيبلغ المعدل في شهر كانون الثاني (١٠,٦ م°) بدرجة حرارة عظمى تبلغ (١٦ م°) في حين تبلغ الصغرى (٥,٢ م°) ، ان مثل هذا التنوع في درجات الحرارة يمكن ان يساهم في تنشيط انماط وفعاليات سياحية مما يوفر بيئات متنوعة يمكن لها من استهواء انظار السواح وزيادة رغبتهم في التواجد بها وانفاق المزيد من الاموال والاقامة لفترة اطول لغرض الحصول على المتعة الترفيهية .

وما الرياح فان السائدة منها في منطقة الدراسة هي الرياح الشمالية الغربية وتليها الشمالية وبمعدل سرعة يبلغ (٥,١م/ثا) في شهر تموز وتزداد هبوبها بصورة عامة في اشهر الصيف وتنخفض في اشهر الشتاء ، بيانات الجدول (١)، مما يستوجب التوسع في عمل الاحزمة الخضراء في منطقة الدراسة في الطرف الشمالي والشمالي الغربي مما يوفر بيئة خضراء تعزز من النشاط السياحي فيها .

ويتسم تساقط الامطار في منطقة الدراسة بالتذبذب وعدم الانتظام فيبدأ التساقط فشهر الشتاء ابتداءً من تشرين الاول وبكميات قليلة ثم تزداد بصورة تدريجية في شهري كانون الاول والثاني وشباط ثم تقل حتى تنقطع في اشهر الصيف ابتداءً من شهر مايس ، ويبلغ المجموع السنوي للأمطار في منطقة الدراسة (٩٤,٣ ملم) وبذلك فان هذه الكمية تعد قليلة مما جعل المنطقة تصنف ضمن المناطق الجافة [٣٥] ، بيانات الجدول (١).

ت- الموارد المائية :

تعاني مدينة النجف من عدم توفر المياه السطحية لاسيما وان بينها وبين نهر الفرات ارضا ترتفع من (٢٦ م) وحتى (٦٠ م) فوق مستوى سطح البحر مما منع من وصول مياه شط الكوفة احد فروع نهر الفرات اليها،[٣٦] في حين تتمثل الموارد المائية في منخفض بحر النجف بمياه الامطار التي تغذي المياه السطحية والجوفية وتزود بحر النجف بصورة رئيسة من خلال الوديان التي تنحدر باتجاهه من الجهة الغربية ، كما تظهر المياه السطحية من خلال الجداول التي تنحدر من الجهة الجنوبية الغربية (السدير ،

ابو جذوع ، البديرية ، الهاشمي) المتفرعة من جدول جحات الذي يعد من الجداول الكبيرة المتفرعة من شط الكوفة وبالتالي

---

(٣٤) تغريد حامد علي وحميدة عبيد علوان ، تشجير المناطق الصحراوية في مدينة النجف الاشرف ، مجلة العلوم الزراعية العراقية ، المجلد ٤٤ ، العدد٦ ، جامعة بغداد ، ٢٠١٣ ، ص٧٥٦.

(٣٥)علي لفتة سعيد، الاقليم الوظيفي لمدينة النجف الكبرى، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص٦٧.

(٣٦)قاسم صويح حليوت العبودي، خصائص المناخ السياحي في مدينتي النجف وكربلاء ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٤، ص١١٠.

ساعدت على استثمار الاراضي على جوانب تلك الجدول في الزراعة، [٣٧] كما ان النسبة الاكبر في تزويد منخفض بحر النجف في الوقت الحالي تأتي من خلال المياه الجوفية نظرا لقلة كميات الامطار ، اذ يوجد اكثر من (٣٤) بئر تغذي المنخفض بصورة مستمرة [٣٨] وبذلك نجد ان منخفض بحر النجف يمثل واجهة مائية، ويمكن احيائه من خلال زيادة الاطلاقات المائية ونسب التغذية بصورة كبيرة في النشاط السياحي وتطوير انماط سياحية ورياضات مائية متنوعة .

الجدول (١) المعدلات المناخية لمنطقة الدراسة للمدة ١٩٩٦-٢٠١٦

الأشهر	معدل ساعات السطوع الفعلية (ساعة)	معدل ساعات السطوع النظرية (ساعة)	درجات الحرارة (م)			المعدل الشهري لسرعة الرياح السطحية في مدينة النجف م/ثا	كمية سقوط الامطار ملم
			درجات الحرارة الصغرى (م)	درجات الحرارة العظمى (م)	المعدل الشهري (م)		
ك٢	٦,٧	١٠,٢	١٦	٥,٢	١٠,٦	٢,٩	١٦,١
شباط	٧,٦	١١,٠٦	١٩,١	٧	١٣	٣,٢	١٤,٦
آذار	٧,٨	١٢٠٣٦	٢٣,٧	١١,١	١٧,٤	٣,٦	١١,٦
نيسان	٨,٦	١٣,٠٥	٣٠,٦	١٦,٩	٢٣,٧	٣,٦	١٤,٢
آيار	٩,٥	١٣,٤٥	٣٧,١	٢٢,٥	٢٩,٨	٣,٦	٤,٤
حزيران	١١,٦	١٤	٤١,٧	٢٦,٣	٣٤,٠	٤,٥	٠
تموز	١١,٨	١٤,٢٥	٤٤,٠	٢٨,٦	٣٦,٣	٥,١	٠
آب	١١,٢	١٣,١٩	٤٣,٥	٢٧,٥	٣٥,٥	٤,١	٠
أيلول	١٠,٢	١٢,٢٠	٤٠,٣	٢٤,٢	٣٢,٢	٣	٠
تشرين الأول	٨,٥	١٢,٢٥	٣٣,٤	١٨,٦	٢٦,٠	٢,٩	٤,٤
تشرين الثاني	٧,٣	١٠,٢٨	٢٤,٢	١١,٨	١٨,٠	٢,٧	١٤
كانون الأول	٦,٤	١٠	١٧,٩	٦,٥	١٢,٢	٢,٧	١٥
المعدل السنوي	٨,٩	١٢,٣٤	٣٠,٩	١٧,١	٢٤,٠٦	٣,٤	٩٤,٣

المصدر : وزارة النقل والمواصلات ، الهياة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي، قسم المناخ ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٧ .

ث- التنوع البيئي والحياه الطبيعية في منخفض بحر النجف :

تتنوع الحياة الطبيعية (النباتية والحيوانية) في منطقة الدراسة وان هذا التواجد للحياة الطبيعية بمختلف انواعها في منخفض بحر النجف يمكن القول انه ناتج عن طبيعة الحدود التي تحيطه وطبيعة المياه التي تغذيه والتي تكون داخلية عن طريق المياه الجوفية المتدفقة وخارجية من خلال جريان مياه الوديان المنحدرة تجاهه والمياه الواصلة اليه من شط الكوفة،[٣٩] وينتشر البنات الطبيعي على مساحة المنخفض بصورة غير منتظمة لا يتجاوز ارتفاعه (٠,٥ م) ومن امثلتها (العاقول والحنظل والصبار والطرفة

والخباز والشوك والكرط)، كما تظهر انواع عديدة من الحيوانات البرية ضمن منطقة المسطحات المائية كالأرنب البري والذئاب وابن اوى والقنفذ وغيرها ، كما يتواجد اعداد من الطيور المائية المحلية والمهاجرة والتي تتواجد ضمن المسطحات المائية ، ولا يبتعد الامر في تواجد الاسماك التي ترغب العيش ضمن المياه المالحة بالإضافة الى تواجد النباتات المائية التي تعيش داخل المسطح المائي [٤٠] .

(٣٧) مديرية المياه الجوفية ، مقابلة مباشرة مع المدير ، المهندس جميل عطية ، بتاريخ (٢٠١٧/١٠/١٧)

(٣٨)عليا ء حسين سلمان، الخصائص البيئية (الطبيعية والحياتية) لمنخفض بحر النجف وامكانية استثماره في انشاء محمية طبيعية ، مجلة اداب ذي قار ، المجلد الثالث ، العدد التاسع ، ٢٠١٣ ، ص٢٧٩ .

(٣٩)النجم ، احمد عبد الكريم كاظم ، التوجهات المستقبلية لتنمية واستثمار السياحة البيئية في محافظة النجف ، مجلة كلية الاسلامية الجامعة ، النجف الاشرف ، العدد٣٤ ، ٢٠١٥ ، ص٦٣٠.

هذا التنوع الاحيائي الذي يتمتع به منخفض بحر النجف تعتبر من المقومات الطبيعية الكامنة والتي تحتاج الى الوسائل التخطيطية الناجحة يمكن من خلالها تفعيل تلك المقومات بالشكل الذي يحقق اعلى درجة من المنفعة ويسهم في تحقيق التنمية السياحية لتلك المنطقة لاسيما اذا علمنا انها تجاور مدينة النجف الاشرف ذات مقومات جذب دينية وحركة سياحية عالية على مدار العام.

٣- المقومات الدينية :

تتميز مدينة النجف الاشرف بالعديد من المقومات الدينية ، والتي نالت منها المكانة الدينية واتسمت بالقدسية كونها تشرفت باحتضان الجثمان الطاهر لأمير المؤمنين علي (عليه السلام) ، وبذلك اضحت مقصداً للملايين من المسلمين ومن مختلف بلدان العالم وبصورة مستمرة ، وتلك المقومات يمكن توضيحها بالتالي :

أ- **المراقد والمقامات :** كما في الجدول (٢) وكالاتي:

الجدول (٢) المراقد والمقامات الدينية وتوزيعها الجغرافي في منطقة الدراسة

الامكانية الدينية	تعريفها	الموقع
الروضة الحيدرية	وهي تضم مرقد الامام علي (عليه السلام) وجثمانه الشريف ، وهو ابن عم الرسول الاكرم (ص) وزوج البتول الطاهرة (فاطمة الزهراء) ، والذي استشهد عام (٤٠هـ) . كما يعتقد بانها تضم رفاة النبيين ادم ونوح عليهما السلام . وتعتبر الروضة الحيدرية تحفة فنية لما تتسم به من النقوش والطراز المعماري والقباب والابواب الذهبية والنفائس الثمينة وغيرها مما يستهوي نفوس المحبين لآل البيت الاطهار .	مركز مدينة النجف القديمة
مرقد صافي صفا	وهو اثيب اليماني ، صحابي جليل قدم الى الكوفة ابان خلافة الامام علي (ع) وهو مال وجاه واوصى بالدفن بجوار الامام ، وان مرقده الان في الجهة الغربية من الروضة الحيدرية ومطلاً على بحر النجف .	يشرف على بحر النجف في الجهة الغربية من مدينة النجف
مقام الامام زين العابدين (ع)	هو مكان تشرف بإقامة الامام علي بن الحسين اثناء زيارته قبر جده الامام علي (ع) ، فاصبح جامع كبير مطل على بحر النجف	يشرف على بحر النجف في الجهة الغربية من مدينة النجف ومجاور لصافي الصفا
مرقد انبياء الله هود وصالح (عليهما السلام)	ويقع هذا المرقد في الجهة الشمالية من الروضة الحيدرية داخل مقبرة وادي السلام	مقبرة وادي السلام
مرقد كميل بن زياد (رض)	احد الصحابة المقربين من الامام علي (ع) وتلامذته المخلصين وقائد شجاع شارك في حروبه ومنها حرب صفين واستشهد سنة ٨٢هـ ودفن في الحنانة ، ولهذا المرقد مكانة كبيرة في نفوس الكثير من الزوار	منطقة الحنانة في مدينة النجف

المصدر: الباحث بالاعتماد على :

- رؤوف محمد علي الانصاري، السياحة في العراق ،٢٠١٣، ص٣٢٧-٣٤٥.
- زهير عباس القريشي واخرون، دراسة مقومات الجذب السياحي الديني الاسلامي في مدينتي النجف الاشرف وكربلاء المقدسة ،٢٠٠٨،ص٢٣٥-٢٣٧.
- هيئة السياحة ، الدليل السياحي لمحافظة النجف، الموقع الالكتروني : http://www.mta.gov.iq /

ب- المكانة العلمية الدينية لمدينة النجف :

تعد مدينة النجف ذات شأن كبير في العلوم الدينية ، لاسيما بعد قدوم الشيخ الطوسي اليها من بغداد عام (٤٦٠هـ) ومجاورته للمكان الذي دفن فيه الامام علي (عليه السلام) وعمد بعد استقراره الى تأسيس

اول حوزة علمية تخص بالعلوم الدينية لمدرسة اهل البيت (عليهم السلام)، والتي اصبحت فيما لحق جامعة اسلامية كبرى تحولت الى نواه انطلقت منها العديد من المدارس الدينية والتي كانت بمثابة منار للعلم ودفعت العديد من طلاب العلم على القدوم والاستقرار في هذه المدينة [٤١] ، وتعددت المدارس العلمية التي تزخر بها مدينة النجف ومن اهمها : (مدرسة الصحن الشريف ، المهدية ، محمد خدابندة، السليمية، عبد الله اليزدي، الصدر الاعظم ،كاشف
الغطاء ،المهدية ، القزويني، البوجردي ، الجواهري ، الباكستانية ،الهندي ، الحكيم ، اليعقوبي ،النوري، جعفر الكبير)، وقد كان لهذه المدارس الدور الكبير في اخراج العديد من العلماء الذين اناروا عقول المسلمين وقصدهم الطلبة من كل حدب وصوب تقربا وتزودا بالعلم ، ومنها ايضا تأسست الحوزة العلمية التي اتخذت من مدينة النجف مقرا لها، كما تضم ارث علميا اسلاميا متمثلاً بالعديد من المكتبات الدينية والتي من ابرزها ،
الحيدرية والعلمين والقوام والشوسترية والخليل والشيخ جعفر ...وغيرها. [٤٢]

ولا يغيب عن الذكر كونها موطناً لمقبرة تعد من اكبر المقابر في العالم الا وهي مقبرة وادي السلام ذات البعد الروحي والتاريخي القديم، والتي يعود الدفن فيها الى عهود قديمة مثل الحيريين (سكان مملكة الحيرة القديمة) ثم الكوفيين القدماء، والتي اخذت بالتوسع بعد دفن الامام علي (ع) في النجف، الا انها اصبحت تضم اكثر من (٥ ملايين) قبر ، مما ساعد على زيادة النشاط الاقتصادي كونها تشهد حركة مستمرة لزيارة الموتى من مختلف محافظات البلد بل وحتى من خارج الحدود الدولية، [٤٣] لذا فان هذه الحركة السياحية وما تتمتع بها مدينة النجف من مقومات دينية يمكن الاستفادة منها بالشكل الامثل لتنمية السياحة الطبيعية والبيئية في منطقة منخفض بحر النجف المجاورة لها مكانياً كونها امكانات كامنة بالإمكان استثمارها بما يحقق اعلى فائدة تنموية مرجوة، وبالشكل الذي يتناسب مع هذه القدرات الكبيرة التي تتمتع بها مدينة النجف ومحيطها الطبيعي .

المبحث الثالث : الحركة السياحية وطبيعة الخدمات السياحية في منطقة الدراسة

اولاً: حجم الحركة السياحية لمدينة النجف الاشرف :

تعد مدينة النجف الاشرف من ابرز واجهات السياحة الدينية في العالم وقدرتها على جذب اعداد هائلة من الزائرين والسواح ومن مختلف بقاع الارض بشكل مستمر ،نظرا لتميزها بالعديد من المقومات الدينية ابرزها المرقد الشريف لأمير المؤمنين (ع) لإشباع الذات والرضا الروحي والتقرب الى الله عز وجل ، ومن هذه الحركة السياحية المتميزة يمكن بناء القاعدة الاساس لتطوير السياحة الغير دينية في المواقع

الطبيعية المجاورة لها وبالشكل الذي يسهم برفد المواقع الدينية بمواقع سياحية طبيعية وتحقيق التنمية السياحية فيها فضلاً عن الرضا التام من ابناء المدينة واقليمها بما يتم استثماره في هذا النشاط الحيوي من خلال توفير فرص العمل وزيادة الدخل وتوفير بيئة سياحية طبيعية وترفيهية لهم كونها سوف تعد متنفس طبيعي لقضاء اوقات العطل والمناسبات فيها ، ويوضح الجدول (٣) واقع الحركة السياحية الخارجية لمدينة النجف حتى عام (٢٠١٦) .يلاحظ من الجدول(٣) الاعداد الكبيرة التي تتخذ من مدينة النجف مقصدا لها ولا يخفى ايضا اضعاف هذه الاعداد بالنسبة للحركة السياحية الداخلية من محافظات البلد والتي تشتد خاصة في ايام المناسبات والعطل الرسمية ، مما يتطلب وضع الخطط الكفيلة بتسخير هذه الامكانية وتوجيه الاهتمام بضرورة تنظيم النشاطات السياحية وضبطها وتوجيهها وتقويمها ، وهذا الامر يتطلب اعتماد اسلوب التخطيط السياحي باعتباره ضرورة للوصول الى التنمية السياحية .

ثانيا : واقع حال الخدمات السياحية وامكاناتها :

١- الاقامة Accommodation :

---

(٤٠)سلمان باقر الخفاجي و فيصل كريم الزاملي، مرتكزات السياحة الدينية في محافظة النجف الأشرف وسبل تطويرها ، مجلة كلية الدراسات الانسانية، العدد٤ ، ٢٠١٥ ،ص ١٢٧.

(٤١)علاء كريم مطلق، اثر المكانة الاجتماعية للمراقد الدينية في الضبط الاجتماعي للسائح الديني في العراق ، اطروحة دكتوراه ، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة المستنصرية ، ٢٠١٢، ص١٠٢.

(٤٢)رضا عبد الجبار الشمري و حيدر عبود كزار، اهمية الاقليم الديني لمدينة النجف الكبرى في تنمية السياحة الدينية فيها ، مجلة القادسية في الاداب والعلوم التربوية ، المجلد ٩ ، العدد١ ،٢٠١٠،ص١٦٢ .

تتمثل الاقامة بالوسائل التي يحتاجها السائح والتي تتناسب مع ذوقه وامكاناته واشباع ورغباته ، ويمكن توضيح تلك الاهمية من خلال ما ينفقه السائح على خدمات الايواء، والتي تصل بالعادة الى (٢٥%) من ميزانيته والتي يجب ان تتوفر فيها كافة مقومات السياحة الملائمة، ويمكن القول انه بدون خدمات الايواء لا وجود للسياحة والتي تعتمد كلياً عليها لكونها اول ما يبحث السائح عنها عند وصوله الى المكان المقصود .

الجدول (٣) اعداد السائحين والدولة التي قدموا منها للأعوام ٢٠٠٨-٢٠١٦

سنة الدخول	ايرانيين	اجانب	عرب	المجموع
٢٠٠٨	٥١٩٤٣١	٣١٥٨	٩٤	٥٢٢٦٨٣
٢٠٠٩	٦٢٨٦٢٥	٣٥٧٩	١٥٩	٦٣٢٣٦٣
٢٠١٠	١٠٥٢٦٣٩	٣٢١٠٨	٣٤٦٨٨	١١١٩٤٣٥
٢٠١١	١٠٦٦٧٦٧	٢٧٤٩	١٢١	١٠٦٩٦٣٧
٢٠١٢	١٠٦١٠٧٥	٥٢٥	٨٥	١٠٦١٦٨٥
٢٠١٣	٨٨٨٨٤٢	٥٢	٣٠١	٨٨٩١٩٥
٢٠١٤	٣٣٦٢٨١	١٣٧	٤٥٥	٣٣٦٨٧٣
٢٠١٥	٤٨٣٠١٤	١٢١٩	٤٤٨	٤٨٤٦٨١
٢٠١٦	٨٢١٥٩٣	٩٠٠٥٠	١٥٤٤٣١	١٠٦٦٠٧٤

المصدر : الباحث بالاعتماد على : مديرية الامن السياحي في محافظة النجف ، احصائية الزائرين العرب والاجانب ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٧.

وتتركز خدمات الايواء متمثلة بالفنادق في مدينة النجف بصورة كبيرة كما تتنوع من حيث درجة التصنيف الى اربعة اصناف ، الجدول (٤) . ونظرا للتزايد في الحركة السياحية الوافدة الى مدينة النجف وبصورة مستمرة سنويا ، الجدول (٥) ، فقد شهد قطاع الفنادق نمواً وتطوراً بشكل ملحوظ لتغطية الحاجة السياحية وتنشيط الاستثمار في هذا الجانب كونه يوفر موارد مالية عالية . ومن خلال الزيارات الميدانية لمدينة النجف وجد ان الفنادق الموجودة لا تتناسب واعداد الزائرين في المناسبات الدينية الخاصة والتي تشهد توافد مئات الالاف من الزائرين بالإضافة الى ارتفاع تكلفة الاقامة فيها كونها عائدة الى القطاع الخاص ، لذلك لابد من زيادة الاستثمارات في الخدمات الفندقية وللقطاعين العام والخاص.

الجدول (٤) الطاقة الاستيعابية لفنادق النجف لعام ٢٠١٦

درجة التصنيف	عدد الفنادق	عدد الغرف	عدد الأسرة
الأولى	٩	١١٣٥	٢٥٢٤
الثانية	١٠٢	٦٢٧٥	١٥٠٨٩
الثالثة	١٣٠	٥٥٢٤	١٣٠٣٤
الرابعة	٥٧	١٢٨٩	٣٢٦٦
المجموع	٢٩٨	١٤٢٢٣	٣٣٩١٣

المصدر : هيئة السياحة في محافظة النجف الاشرف ، الاحصاء السياحي ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٧ .

درجات الفنادق	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦
الأولى	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	١	٣	٤	٥	٥	٩	١٠	٩
الثانية	٣٠	٤٠	٤٧	٥٦	٥٩	٦٦	٦٨	٨٠	٩٥	١٠٧	١٠٣	١٠٢
الثالثة	٢٠	٣٠	٣٧	٤٦	٤٩	٥٦	٦٢	٨١	٩٧	١٠٤	١١٨	١٣٠
الرابعة	٢٣	٢٨	٣٧	٤٢	٣٣	٤٥	٤٩	٥٠	٥٥	٦٠	٥٥	٥٧
المجموع	٧٣	٩٨	١٢١	١٤٤	١٤٢	١٧٠	١٨٣	٢١٦	٢٥٢	٢٨٠	٢٨٦	٢٩٨

الجدول (٥) نمو الفنادق حسب التصنيف في مدينة النجف للفترة من (٢٠٠٥-٢٠١٦)

المصدر : هيئة السياحة في محافظة النجف الاشرف ، الاحصاء السياحي ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٧ .

٢- **المطاعم السياحية** :تعد من الضروريات لدى السائح ويقوم بإنفاق جزء من ميزانيته لإشباع رغبته ، مما يدر عوائد مالية جيدة على مكان الجذب السياحي ، ويمكن تنمية هذه الخدمات بشكل اكبر من خلال اقامة المطاعم المناسبة للسواح وبالشكل الذي يزيد من التدفق ونقل الصورة الافضل .

الجدول (٦) نمو المطاعم في منطقة الدراسة ما بين عامي (٢٠٠٥-٢٠١٦) وحسب تصنيفها

درجات الفنادق	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦
الأولى	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	١	٣	٤	٥	٥	٩	١٠	٩
الثانية	٣٠	٤٠	٤٧	٥٦	٥٩	٦٦	٦٨	٨٠	٩٥	١٠٧	١٠٣	١٠٢
الثالثة	٢٠	٣٠	٣٧	٤٦	٤٩	٥٦	٦٢	٨١	٩٧	١٠٤	١١٨	١٣٠
الرابعة	٢٣	٢٨	٣٧	٤٢	٣٣	٤٥	٤٩	٥٠	٥٥	٦٠	٥٥	٥٧
المجموع	٧٣	٩٨	١٢١	١٤٤	١٤٢	١٧٠	١٨٣	٢١٦	٢٥٢	٢٨٠	٢٨٦	٢٩٨

المصدر : هيئة السياحة في محافظة النجف الاشرف ، الاحصاء السياحي ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٧ .

٣- **خدمات النقل :**

تعد عملية النقل مسالة جوهرية في تنمية السياحة وتطويرها، وبصورة عامة فان لمدينة النجف عدة طرق برية تربطها بمحيطها الاقليمي على مستوى البلد ومنها الى دول المجاورة، [٤٤] ومن خلال المسح الميداني تم ملاحظة وجود نظام خاص للنقل داخل المدينة القديمة لنقل الزائرين الى الحرم المطهر سواء بالمركبات الكبيرة او الصغيرة التابعة الى العتبة للتخفيف من اعباء السفر ومراعاة الحالات الانسانية الا انه يعاني من العديد من المشاكل منها عدم وجود نظام للنقل العام يربط بين احياء مدينة النجف والمدينة المركزية القديمة وضعف الاجراءات الادارية في تنفيذ المشاريع الكبيرة كالجسور وصيانة الطرق الرئيسية والفرعية . في حين تمتلك مطار مهم (مطار النجف الدولي) على المستوى الاقليمي والعالمي ويتصف

بالقرب من المراكز الدينية في محافظة النجف فهو لا يبعد سوى ٩كم عن مرقد الامام (ع) وساهم بشكل كبير في زيادة اعداد الوافدين الى مدينة النجف ، ويحتل المرتبة الثانية بين مطارات العراق بعد مطار من حيث اعداد المسافرين بالرغم من حداثته ، فقد بلغ عدد الرحلات الجوية منذ عام ٢٠١٠ ولغاية ٢٠١٦ (٥٣) الف رحلة تنقل على متنها اكثر من (١٠) مليون مسافر ، فضلاً عن الرحلات الخاصة للرموز والشخصيات التي شاركت في العديد من المؤتمرات والمهرجانات التي عقدت في المحافظة [٤٥] .

٤- **الشركات السياحية** : نظرا لاتساع الحركة السياحية في مدينة النجف فقد اسهمت بالضرورة على زيادة اعداد الشركات السياحية لتنظيم عملية السفر للوافدين والمغادرين لمدينة النجف ومن تلك الشركات :

الجدول (٧) شركات السفر والسياحة في مدينة النجف

ت	اسم الشركة	ت	اسم الشركة	ت	اسم الشركة
١	شركة النجف للسفر والسياحة	١٣	شركة الشمسة للسفر والسياحة	٢٥	شركة ارض الهدى للسفر والسياحة
٢	شركة الرافدين للسفر والسياحة	١٤	التيسير للسفر والسياحة	٢٦	شركة الياسر للسفر والسياحة
٣	شركة الثقلين المتحدة للسفر والسياحة	١٥	دار المرتضى للسفر والسياحة	٢٧	شركة الثريا العالمية للسفر والسياحة
٤	شركة قصر المصطفى للسفر والسياحة	١٦	الريان للسفر والسياحة	٢٨	الغيث للسفر والسياحة
٥	شركة الذكرى للسفر والسياحة	١٧	الدار البيضاء (فر ع) للسفر والسياحة	٢٩	شركة زمزم للسفر والسياحة
٦	شركة الميمون للسفر والسياحة	١٨	الرواق للسفر والسياحة	٣٠	وادي النجف للسفر والسياحة
٧	شركة الدولية المتحدة للسفر والسياحة	١٩	شركة الكمال للسفر والسياحة	٣١	الغري للسفر والسياحة
٨	شركة السائحون للسفر والسياحة	٢٠	شركة الرمق للسفر والسياحة	٣٢	دار السياحة للسفر والسياحة
٩	شركة الجمان للسفر والسياحة	٢١	شركة الصادق الأمين للسفر والسياحة	٣٣	تدمر العالمية للسفر والسياحة
١٠	الصباح الدولية للسفر والسياحة	٢٢	شركة طريق النجاة للسفر والسياحة	٣٤	شركة نور الميقات للسفر و السياحة
١١	النيل الأزرق للسفر والسياحة	٢٣	شركة جلنار للسفر والسياحة	٣٥	سما الغدير للسفر والسياحة
١٢	المؤمن للسفر والسياحة	٢٤	شركة السلطاني للسفر والسياحة	٣٦	أريج العالم للسفر والسياحة

المصدر : هيئة السياحة في محافظة النجف الاشرف ، الاحصاء السياحي ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٧ .

المبحث الرابع : الرؤيا التخطيطية لتنمية السياحة في منطقة الدراسة

اولا : اهمية التخطيط للمقومات الدينية والطبيعية للوصول الى التنمية السياحية في منطقة الدراسة:

يعد التخطيط اساسا للانطلاق نحو تحقيق التنمية السياحية وللوصول الى مستويات عالية من النمو السياحي ، وبما يتناسب مع الامكانات السياحية المتوفرة، في اطار تعاوني بين السياحة وبين القطاعات الاقتصادية الاخرى لإحداث تنمية اقتصادية واجتماعية متوازنة ضمن بيئة مستدامة وبما يحقق الرفاهية

للسكان ، اذ ان التخطيط يتألف من مجموعة من الخطط التنموية المترابطة فيما بينها لتحقيق الاهداف المطلوب تحقيقها من العملية السياحية من خلال تنمية مقومات الجذب السياحي المتاحة والكامنة، لان التخطيط للنشاط السياحي يجعل من المناطق ذات المقومات سياحية معينة تصبح مواقع جذب سياحي ذات فعالية ومردودات ايجابية. (٤٦)

يعد امتلاك منطقة الدراسة مقومات سياحية دينية متاحة ، كما تمتلك مقومات سياحية طبيعية كامنة يمكن تفعيلها من خلال التخطيط الناجح والسياسات الملائمة ، لاسيما انها تمتاز بميزة التجاور المكاني للمقومات الدينية ذات الحركة السياحية الكبيرة ، وبالتالي تصبح عملية تعظيم الايرادات ممكنة حال تمت الاستفادة منها وبالشكل الذي يحقق الفائدة من السياحة الداخلية على المستوى المحلي وكذلك السياحة الخارجية الوافدة

وتأتي اهمية التخطيط السياحي في الوصول الى تنمية شاملة ضمن المستويات المكانية المختلفة والحيلولة دون ظهور السلبيات والمشاكل الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والعمرانية ، بمعنى ان التخطيط السليم يدفع

باتجاه تحقيق الاهداف الموضوعة وبشكل منظم وفق اليات مناسبة وفترة زمنية محددة، لذا فأن تلك الاهمية تتجسد بالعديد من النقاط اهمها :

١- وضع الاهداف وتحديد السياسات اللازمة لتحقيقها وفق الآليات اللازمة لذلك.

٢- المحافظة على المقومات السياحية الطبيعية والبشرية ضمن المناطق التي تحتويها وذلك من خلال الاستخدام الامثل الحالي والمستقبلي لتلك الإمكانات.

٣- تحقيق التكامل والترابط بين جميع عناصر القطاع السياحي .

٤- تقدم اسس منطقية وموضوعية لأصحاب القرار فيما يتعلق بتطوير وتنمية السياحة .

٥- يساعد في تطوير وتنمية المناطق السياحية الغير متطورة وبالتالي توفير بدائل لتنشيط هذا القطاع.

٦- تعظيم الفوائد الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية والبيئية في مناطق الجذب السياحي بالإضافة الى الحد من الاثار السلبية على البيئة .

٧- من خلال التخطيط السياحي تتوفر الية فعالية في تنفيذ الخطط السياحية وتوفير ادارة فعالة على مستوى الهياكل المؤسسية لإدارة المشاريع السياحية بالشكل الانسب .

٨- يحدد لاتجاهات الصحيحة بالنسبة الى الاستثمار في القطاع السياحي تجنبا للخسائر المادية بالنسبة الى الشركات السياحية .

وقد ظهر من خلال المسح الميداني ان هنالك قصورا في استثمار منطقة منخفض بحر النجف في تنمية انشطة سياحية طبيعية نظرا لتوفر المميزات والامكانات المؤهلة لإقامة العديد من الرياضات والانشطة السياحية ، سيما وان هذه البيئة الطبيعية لا تبعد حافتها الشرقية عن مرقد الامام علي سوى (١ كم) ، لذا لا بد من ضرورة اتخاذ التخطيط السياحي سبيلا لتحقيق التنمية السياحية للمنطقة الطبيعية، والتي تنعكس بشكل مباشر او غير مباشر في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية وحتى البيئية كونها تعمل على التعامل السليم مع البيئة الطبيعية وحمايتها من تدهور انظمتها الايكولوجية بفعل العوامل الطبيعية السلبية و او البشرية اللاعقلانية .

(٤٤) محافظة النجف، غرفة تجارة النجف الاشرف ، دليل النجف الاشرف السياحي ،٢٠٠٩ .

(٤٥) محافظة النجف، مطار النجف الدولي، شعبة الاعلام، احصائية المسافرين ، ٢٠١٧ .

(٤٦) محمد فريد عبد الله واخرون ، التخطيط والتنمية السياحية ، دار الايام للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٥،ص٣١.

وللسياحة الدينية في مدينة النجف، العديد من الاثار التنموية المباشرة وغير المباشرة يمكن ان تتم الاستفادة منها في تنشيط البيئة الطبيعية المجاورة ، وكما يلي:

١- السياحة الدينية وعلاقتها بالبيئة المجاورة : على الرغم من كون المراقد والمزارات الدينية تعد العناصر الاساسية في السياحة الدينية ، الا ان البيئة الطبيعية بما تحتويه من مقومات طبيعية كالمياه والمناظر الطبيعية والحياة البرية ذات اهمية كبيرة ولا غنى عنها فهي تعد مكملة للسياحة الدينية ، وتظهر هذه الاهمية من خلال حاجة السائح الذي يقطع مسافات طويلة وجهدا كبيرا في تأدية مراسيم الزيارة ، الى اماكن قريبة مجاورة يشعر فيها بالراحة الجسدية والنفسية، ومن هذا المبدأ يظهر الترابط في مدينة النجف وظهيرها الطبيعي لتوفير بيئة سياحية متكاملة .

٢- دور السياحة الدينية في انعاش الميزانية الحكومية لمنطقة الجذب الديني : تسهم السياحة الدينية في رفد ميزانية الحكومة المحلية بالكثير من الاموال سواء من خلال تبرعات الزائرين لتطوير العتبات او من خلال الضرائب المفروضة على دخول السواح الاجانب او على المشاريع التي تستثمر في هذا الجانب .

٣- اثر السياحة الدينية في تباين الاسعار : نظرا الى ان السياحة الدينية تتميز بالموسمية فإنها وفي مواسم الزيارة الخاصة تشهد اقبل الكثير من الزائرين مما تساهم في زيادة الطلب ويوفر الفرصة الى استثمار هذه الخاصية من قبل اصحاب القرار في توسيع دائرة الانتاج السياحي وتوفير منتجات ذات اهمية دينية وثقافية.

٤- مساهمة السياحة في التنمية الاقتصادية : وذلك من خلال مساهمتها في جذب الاستثمارات ذات الارتباط بالقطاع السياحي مما يسهم في زيادة الدخل وتوفير فرص العمل ، لاسيما في القطاع الفندقي والمطاعم ذات الارتباط المباشر بالسائح فضلا عن ارتباطها بشكل غير مباشر بالقطاعات الاقتصادية الاخرى الزراعية والصناعية.

٥- كما تساهم السياحة الدينية في تطوير الذات لدى المجتمعات المحلية في تعاملهم مع السواح وتبادل الافكار والثقافات وتسهم في تسريع عملية التعلم وخاصة في المجال السياحي.

ثانياً : المقترحات التخطيطية لتطوير منطقة الدراسة سياحياً حتى عام ٢٠٢٧ :

ان تنمية وتطوير المناطق التي تتمتع بمقومات سياحية دينية كانت ام طبيعية تبدأ بالتخطيط على مستوى الموقع السياحي ذاته ، وعندما كانت هذه الدراسة تسعى الى استثمار المقومات الدينية التي تتمتع بها مدينة النجف في تطوير المقومات الطبيعية المجاورة لها متمثلة بمنخفض بحر النجف ، فان الرؤيا التخطيطية تبدأ من الموقع الطبيعي وكيفية تكامله وظيفيا على المستوى السياحي مع المكانة الدينية التي تتميز بها مدينة النجف.

وان هذه المقترحات التخطيطية هي عبارة عن خطة تصورية التي يمكن من خلالها استثمار الموارد السياحية وصيانتها بطرق متكاملة ومستدامة، وان هذه الخطة ستتناول تطوير المحاور التالية :

١- عناصر الجذب السياحي : وتتضمن بحر النجف، البيئة الصحراوية المراقد والمزارات الدينية والمدن السياحية .

٢- الخدمات السياحية : الفنادق والمطاعم والتسهيلات السياحية الاخرى .

٣- خدمات النقل: وتشتمل على شبكات الطرق ووسائط النقل المختلفة المؤدية الى المنطقة السياحية.

٤- توفر خدمات البنى التحتية : وتتعلق في ايصال الخدمات العامة من ماء وكهرباء وتبليط الطرق وخدمات الاتصالات والمجاري.

٥- الاجراءات المؤسسية : وتتضمن البرامج التسويقية والترويجية للموقع السياحي وسن التشريعات والهياكل التنظيمية العامة .

الجدول (٨) التنمية المقترحة لمنطقة الدراسة لغاية عام٢٠٢٧

المحور	المقترحات والحلول التخطيطية لمشاريع التنمية السياحية
المقومـــــات الطبيعية	تنمية وتطوير المسطح المائي ضمن منخفض بحر النجف بجعله بحيرة مائية كبيرة من خلال تزويده بالإطلاقات المائية المناسبة مما يساعد في تنشيط انشطة سياحية ورياضة مائية متنوعة داخل البحيرة فضلاً عن استثماره اقتصاديا في تنمية الثروة السمكية وما تنعكس بصورة ايجابية على تنوع المداخيل المالية لمنطقة الدراسة .
	الاستفادة من الاراضي المجاورة لهذه البحر في اقامة اشرطة ذات نشاط سياحي مثل عمل الفنادق والمطاعم السياحية متعددة الطوابق والمطلة على البحر مما توفر منظر خلاب يسهم في جذب السواح اليها بالإضافة الى عمل المناطق الخضراء الترفيهية لتوفير جانب طبيعي .
	انشاء الاحزمة الخضراء من خلال زراعة الاشجار والاهتمام بصورة كبيرة في صيانها والاهتمام بها كونها تعمل كمصدات ضد الرياح العالية والعواصف الترابية على منطقة الدراسة بالإضافة الى توفير متنفس طبيعي لمدينة النجف ذات الحركة السكانية العالية والتركز الخدمي والاداري .
	التركيز على ضرورة اقامة منتجعات وقرى سياحية وحتى انشاء مدن سياحية متكاملة الخدمات ضمن المنطقة الطبيعية لمنخفض بحر النجف تمارس فيها انواع الانشطة السياحية الطبيعية كالألعاب المائية والترفيهية وغيرها ، وذلك لأهميتها في الجذب السياحي الداخلي والخارجي.
المقومـــــات الدينية	التوسع بأعمال الصيانة المستمرة للمواقع الدينية وتطوير الابنية والخدمات الخاصة بها
	تطوير الفعاليات والخدمات السياحية الخاصة بالروضة الحيدرية كإقامة متاحف داخلية وبيع الهدايا والعطور وغيرها مما يوفر جوانب إيراديه جديدة يمكن استخدامها في تنمية السياحة الدينية
	تطوير المدارس والمكتبات الدينية في مدينة النجف نظرا لأهميتها التاريخية والدينية من خلال ابراز دورها الديني وتهيئة الشوارع المؤدية لها من خلال الاشارات والاعلانات الارشادية .
	نظرا لامتلاك منطقة الدراسة المقبرة الكبيرة (وادي السلام) فمن الضروري التخطيط المناسب لتنميتها وجعلها من اهم الموارد الاقتصادية للمدينة كونها تشهد وباستمرار قدوم الالاف من الزائرين وفي مناسبات خاصة تصل اعدادهم الى الملايين .
النقـــــــل والمواصلات	ربط مدينة النجف بمنطقة منخفض بحر النجف بشبكات نقل مميزة وذات خاصية سياحية ، مثل اقامة المدرجات الحجرية ذات الطبيعة السياحية او استخدام المركبات الكهربائية كما هو الحال داخل المدن السياحية في العديد من دول العالم او مثلا انشاء (التلفرك) خاصة وان مدينة النجف ترتفع عن مستوى البحر المجاور بشكل يسمح بإقامة هذا النوع من المواصلات خاصة وجود منظر طبيعي متمثلا ببحر النجف مما يساعد ذلك تطوير السياحة الطبيعية .
	تطوير عملية النقل الداخلي باستخدام وسائط نقل مميزة داخل منطقة الدراسة كالمركبات المكشوفة التي توفر للسائح وخاصة الاجنبي الرؤيا الجيدة للمعالم السياحية ولفت النظر الى المعالم الطبيعية المجاورة

	للمدينة القديمة من خلال عمل طرق حلقية تساعد السائح على مشاهدتها .
	اقتراح مكان جديد للمطار النجف الدولي بالقرب من المنطقة الطبيعية وذلك لوجود عوامل تساعد في ذلك منها توفر المساحة الخالية مما يساعد في توسع المطار مستقبلا عكس ما موجود في الموقع الحالي، كما ان اقامته في هذا الموقع يساهم في احداث التنمية في الموقع الجديد.
	التوسع بإنشاء الطرق الحولية التي تربط منطقة الدراسة بالمحافظات الاخرى من البلد ، بالإضافة الى انشاء مواقف للسيارات وخاصة ذات الطوابق المتعددة بالقرب من واقع الجذب السياحي.
	الاهتمام بالطرق المؤدية الى المواقع السياحية من خلال تشجير جانبيها ووضع العلامات الدالة بالإضافة الى تخطيط الشوارع الداخلية بما ينسجم مع البيئة الطبيعية المحيطة بها
خدمات البنى التحتية	توسيع شبكات خدمات الماء والكهرباء والاتصالات وغيرها وايصالها الى جميع اجزاء منطقة الدراسة لاسيما المواقع الطبيعة مما يسهم من زيادة قدرتها على جذب السواح ويفضل التركيز في هذه المرحلة على الخدمات المستدامة كالطاقة الشمسية في انارة الطرق مثلا .
الاجـــــراءات المؤسسية	ان تطوير المواقع السياحية في منطقة الدراسة يتطلب القيام بالعديد من الاجراءات الترويجية والتسويقية كالبوسترات وعمل الخرائط والكراسات التعريفية واستخدام التكنولوجيا الحديثة وشبكة الانترنت في توفير كافة المعلومات التي يحتاجها السائح قبل واثناء الرحلة السياحية
	الدعم الحكومي من خلال تسهيل عمليات الاستثمار في النشاط السياحي وخاصة في المواقع الطبيعية من خلال منح القروض والتسهيلات المالية للمستثمرين لإقامة العديد من الخدمات السياحية كالفنادق والمطاعم تسهم في سد الطلب السياحي وتكون اثاره بعيدة المدى.

المصدر : الباحث .

الاستنتاجات :

١- اظهرت الدراسة ومن خلال التجارب الدولية ان للتجاور المكاني للمقومات السياحية المتنوعة اهمية كبيرة في تنمية وتنشيط القطاع السياحي وزيادة الحركة السياحية .

٢- تتوفر في منطقة الدراسة مقومات طبيعية يمكن استثمارها في السياحة مما يساهم في تنوع العرض السياحي من خلال وجود مواقع عديدة للجذب السياحي وبالتالي اتساع الرقعة الجغرافية للتنمية السياحية .

٣- من خلال المسح الميداني لوحظ احادية النمط السياحي متمثلاً بالسياحة الدينية دون الاهتمام بالأنماط السياحية المختلفة وضعف تفعيلها لاسيما وان هناك مقومات سياحية طبيعة تجاورها في منطقة منخفض بحر النجف وغياب الوعي بأهميتها الاخرى .

٤- الضعف في اعتماد الخطط السياحية لتطوير القطاع السياحي بصورة متكاملة واقتصر الحال على بعض الحلول التي لا ترتقي لمستوى الطموحات في استثمار المقومات الدينية والتي تستقطب الملايين سنويا .

٥- تمتاز مدينة النجف بحركة سياحية دينية كبيرة مما يوفر الامكانية في اقامة المشاريع السياحية التنموية واستثمار تلك الحركة لتحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية وعمرانية ، نظرا للإيرادات المتحققة من النشاط السياحي والذي يعد في الوقت الحاضر من اهم القطاعات التنموية على مستوى العالم.

٦- تعاني الخدمات السياحية المتمثلة بالفنادق والمطاعم السياحية وشبكات النقل والمواصلات ، من تدني في مستوياتها خاصة في المناسبات الدينية .

المصادر :

القرآن الكريم ، سورة هود ، الاية ٤٣.

الكتب

(١) ابو حجر ، آمنة ، الجغرافية السياحية ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، الاردن ، ٢٠١٠.

(٢) الانصاري، رؤوف محمد علي ، السياحة في العراق ودورها في التنمية والاعمار ، وزارة الثقافة ، الطبعة الثانية ، ٢٠١٣.

(٣) الجنابي ، عبد الستار شنين ، تاريخ النجف الاجتماعي، مكتبة الذاكرة ، ط١ ، بغداد، ٢٠١٠ .

(٤) حرز الدين ، محمد حسين بن علي، تاريخ النجف الاشرف ، منشورات دليل ما ، الجزء الاول ، الطبعة الاولى ، ايران ، ١٩٩٧.

(٥) الخليلي ، جعفر، موسوعة العتبات المقدسة ، قسم النجف ، ج١ ، بيروت، ١٩٦٥ .

(٦) الدباغ ، اسماعيل محمد ، مبادئ السفر والسياحة ، مؤسسة الرواق للنشر والتوزيع ، ط١، عمان ، ٢٠٠٠.

(٧) الدجيلي، جعفر ،موسوعة النجف الاشرف، دار الاضواء ، ج١،ط١، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٣ .

(٨) درادكه، حمزة عبد الحليم واخرون ، الجغرافيا والمعالم السياحية ، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، عمان–الاردن ، ٢٠١٤ .

(٩) ربيع ، محمد عبد العزيز، التنمية المجتمعية المستدامة (نظرية في التنمية الاقتصادية والتنمية المستدامة) ، دار اليازوري، عمان، الاردن، ٢٠٠١ .

(١٠) زين الدين، صلاح ، دراسة لفرص وتحديات التنمية السياحية المستدامة في مصر ، المؤتمر العلمي الدولي الثالث في القانون والسياحة ، جامعة طنطا ، ٢٠١٦.

(١١) عبد الله ، محمد فريد واخرون ، التخطيط والتنمية السياحية ، دار الايام للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٥.

(١٢)غرابية، خليف مصطفى ، السياحة البيئية ، دار ناشري للنشر الالكتروني ،٢٠١٢.

(١٣) الفاعوري، أسامه صبحي، الجغرافية السياحية ما بين النظرية والتطبيق ،مؤسسة الورق للنشر والتوزيع،الأردن،٢٠١٢.

(١٤) كامل ، محمود ، السياحة الحديثة علما وتطبيقا، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٥.

(١٥) مطر ، سليم واخرون ، موسوعة المدائن العراقية ، مركز دراسات الامة العراقية ، ط١، بغداد ، ٢٠٠٥.

(١٦) منسي ، عادل عبد الجواد ، التسويق السياحي ، دار الكتب المصرية ، القاهرة، ٢٠٠١ .

الرسائل والاطاريح :

(١) التميمي ، صوفيا عبد الرزاق ، دور الاثار في التنمية السياحية لمنطقة اهوار جنوب ذي قار ، رسالة ماجستير ، مركز التخطيط الحضري والاقليمي ، جامعة بغداد ، ٢٠١٥ .

(٢) الجميلي ،سعد خضير، السياحة الاحيائية والعمارة ،اطروحة دكتوراه ،كلية الهندسة ،جامعة بغداد ، ٢٠٠٨.

(٣) الحازمي، اماني عيد احمد ، دور المفاهيم التشكيلية المعاصرة في تطور التشكيل الخزفي ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية ، جامعة ام القرى ، السعودية ، ٢٠١١.

(٤) الحسوني ، محمد مسلم محمد ، تطوير الإمكانيات السياحية ضمن أطار التنمية الإقليمية منطقة الدراسة (الرزازة – الحبانية) ، رسالة ماجستير ، مركز التخطيط الحضري و الإقليمي ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠.

(٥) سعيد ،علي لفتة ،الاقليم الوظيفي لمدينة النجف الكبرى ،اطروحة دكتوراه ،كلية الآداب ،جامعة بغداد ،٢٠٠٧ .

(٦) سيد ،محمد محسن ،البنية المكانية وسياسات التنمية والاعمار ،اطروحة دكتوراه ، مركز التخطيط الحضري والاقليمي ، جامعة بغداد، ٢٠١١.

(٧) الشمري ، هيثم عبد الحسين علي ، الفعاليات المتجاورة ووحدة المكان الحضري ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤.

(٨) عبد القادر، عوينان ، السياحة في الجزائر الامكانيات والمعوقات-٢٠٠٠/٢٠٢٥، اطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية مقدمة الى مجلس كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة الجزائر ، ٢٠١٣.

(٩) العبودي ، قاسم صويح حليوت ، خصائص المناخ السياحي في مدينتي النجف وكربلاء ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٤.

(١٠) مطلق ، علاء كريم ، اثر المكانة الاجتماعية للمراقد الدينية في الضبط الاجتماعي للسائح الديني في العراق ، اطروحة دكتوراه ، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة المستنصرية ، ٢٠١٢.

(١١) المظفر ، رياض منير محمد رضا ، فهم المدينة العربية الاسلامية بكونها نظاما، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥.

البحوث :

(١)حفيظة، بلخير ، تصور الشباب غير المتزوج لعملية الاختيار الزواجي في مدينة سيدي بلعباس، مجلة العلوم الانسانية ، العدد التاسع ، الجزء الاول ،الجزائر ،٢٠١٢.

(٢)علي ، تغريد حامد وعلوان ، حميدة عبيد ،تشجير المناطق الصحراوية في مدينة النجف الاشرف ، مجلة العلوم الزراعية العراقية ، المجلد ٤٤ ، العدد٦ ، جامعة بغداد ، ٢٠١٣ .

(٣)النجم ، احمد عبد الكريم كاظم ، التوجهات المستقبلية لتنمية واستثمار السياحة البيئية في محافظة النجف ، مجلة كلية الاسلامية الجامعة ، النجف الاشرف ، العدد٣٤ ، ٢٠١٥ .

(٤)القريشي، زهير عباس وآخرون، دراسة مقومات الجذب السياحي الديني الاسلامي في مدينتي النجف الاشرف وكربلاء المقدسة ، مجلة الادارة والاقتصاد ، العدد ٧١ ، ٢٠٠٨.

(٥)الخفاجي، سلمان باقر والزاملي ، فيصل كريم ، مرتكزات السياحة الدينية في محافظة النجف الأشرف وسبل تطويرها ، مجلة كلية الدراسات الانسانية، العدد٤ ، ٢٠١٥ .

(٦)الشمري، رضا عبد الجبار وكزار ، حيدر عبود ، اهمية الاقليم الديني لمدينة النجف الكبرى في تنمية السياحة الدينية فيها ، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية ، المجلد ٩ ، العدد١ ، ٢٠١٠.

التقارير والمواقع الالكترونية :

(١)الكحلي، ياسين ، مقومات الجذب السياحي ، صحيفة الجزيرة ، ٢٠٠٢ ، موقع الكتروني :-www.al-jazirah.com/2002/20020105/t/ec4.htm

(٢)موقع محافظة الفيوم على شبكة الانترنت ،٢٠١٧: https://ar.wikipedia.org/wiki/

(٣)الصفحة الخاصة بمدينة قيصري على موقع الانترنت ، الويكيبيديا :https://en.wikipedia.org/wiki/Kayseri

(٤)جامعة كربلاء، كلية العلوم السياحية مقال عن السياحة في حيدر اباد ، الرابط الإلكتروني الخاص بالمقال: http://tourism.uokerbala.edu.iq/index.php/2014

(٥)المعهد الدولي لتكنولوجيا المعلومات في حيدر اباد، معهد دولي في الهند يعنى بالمعلومات الرقمية والاحصاءات، الرابط الالكتروني : https://en.wikipedia.org/wiki/List_of_tourist_attractions_in_Hyderabad

(٦)العبيدي، محمد جاسم ، مفهوم التجاور والتداخل واثره في العمل الفني ، مركز النور الثقافي الالكتروني ، العراق ، ٢٠١٠ / http://www.alnoor.se/9

(٩) الموقع الالكتروني لوزارة الثقافة والسياحة ، هيئة السياحة ، الدليل السياحي لمحافظة النجف: http://www.mta.gov.iq/

الدوائر الحكومية :

(١) مديرية الامن السياحي في محافظة النجف ، احصائية الزائرين العرب والاجانب ،٢٠١٧ .

(٢) هيئة السياحة في محافظة النجف الاشرف ، الاحصاء الفندقي ، ٢٠١٧ .

(٣) غرفة تجارة النجف الاشرف ، دليل النجف الاشرف السياحي ،٢٠٠٩ .

(٤) شعبة اعلام مطار النجف الدولي ، احصائية المسافرين ، ٢٠١٧ .

المصادر الانكليزية

(1)UNWTO/UNSD WS Moldova, Basic concepts and definitions: Travel and Tourism (domestic and international), 29 June – 2 July 2010.

(2)F.A. Hassan ,Petrographic study of Bahr AL. Najaf area , som Lib. Report, No Cu pub , Baghdad. 1983 .

Abstract:

Tourism activity contributes to the development of areas where tourist attractions are present, due to the economic and social returns achieved by tourism in general and religious tourism, especially by attracting large numbers of visitors, as is the case for the city of Najaf, which is an important kiss towards which many Muslims And continuously, without interruption, but this tourist feature accompanied by the importance of natural ingredients and their role in increasing revenues and the contribution of tourism development, especially that the study area with important natural components such as the low sea of Najaf, and the process of investment in the right manner The aim of this study is to highlight the importance of spatial proximity to the religious and natural elements in accordance with the integrated framework in achieving tourism development for the study area, in order not to take into consideration the importance of natural elements and the possibility of activating them tourism, and if they have a developmental role in case of investment. According to the appropriate tourism plans. Therefore, attention was paid to studying these elements and planning to benefit from them tourism based on the importance of religious tourism which enjoys the city of Najaf with a religious dimension in order to achieve the diversity of tourism.